

صحة

استشاري أمراض أعصاب العيون رائد بهبهاني:

من عينيك يمكن اكتشاف أمراض تهدد جسمك

مريم البيروتي

نتيجة لتطور الطب وتشعبه بشكل عام، أصبح كل تخصص فيه متفرعا ويضم تخصصات دقيقة، وبالتالي أصبح طب العيون وجراحته يضم تخصصات عديدة، يختص كل منها بجزء من أجزاء العين. فالعين على الرغم من صغر حجمها مقارنة بأعضاء الجسم الأخرى، هي عضو حساس غاية في التعقيد. حول هذا الموضوع التقينا الدكتور رائد بهبهاني، استشاري أمراض أعصاب العيون، وعضو البورد الأميركي في طب وجراحة العيون، وزميل كلية الجراحين الملكية الكندية.



• رائد بهبهاني

كيف ترتبط مشاكل العين بالجهاز العصبي؟
- ارتباط العين بالجهاز العصبي المركزي وثيق جدا، حيث إن جميع المؤثرات البصرية، بمختلف أنواعها، تنتقل من شبكية العين إلى المخ، وبالتحديد إلى الفص الخلفي منه. وهناك أجزاء عديدة أخرى من المخ يخدم كل منها وظيفة معينة حيث توجد أجزاء مخصصة بتمييز الألوان وأخرى لتمييز الحركة والأشكال... الخ. طب أعصاب العيون هو تخصص دقيق ويحتاج إلى تدريب وخبرة في أمراض العين، والمخ، والأعصاب، والحالات.

ويحصل طبيب أعصاب العيون على شهادة التخصص هذه بعد اجتياز درجة الدكتوراه أو الزمالة في تخصص العيون العام أو تخصص المخ والأعصاب، بعدها يقوم بزمالة تتراوح فترتها ما بين سنة أو سنتين في دراسة هذا التخصص الدقيق.

• ما الفرق بين طبيب العيون العام وطبيب أعصاب العيون؟

يقوم طبيب أعصاب العيون عادة بتشخيص أمراض متعلقة بالعصب البصري والجهاز العصبي، عن طريق فحص المريض من منظور العين، والجهاز العصبي، والجسم بشكل عام. لذا يقوم طبيب العيون العام وأطباء وجراحو المخ والأعصاب بتحويل العديد من مرضاهم إلى طبيب أعصاب العيون لمساعدتهم على تشخيص الأمراض والعوارض المتعلقة بالبصر والنتيجة من خلل في الجهاز العصبي، مثل جلطات الدماغ، والتصلب المتعدد، ووهن العضلات، وأورام الغدة النخامية.

بالإمكان القول أن طبيب العيون بشكل عام وطبيب أعصاب العيون بشكل خاص أحيانا أول من يقوم بتشخيص أمراض تؤثر في الجسم بشكل عام وليس العين فقط، وقد يقوم بانقاذ حياة شخص عن طريق تشخيص بعض الحالات الطارئة التي تحتاج إلى تدخل طبي عاجل مثل ارتفاع ضغط الدماغ غالبا وضغط الدم أحيانا الذي يحتاج تدخلا عاجلا.

من الأمراض الأخرى الشائعة التي يقوم طبيب أعصاب العيون بتشخيصها وعلاجها هي أمراض العصب البصري، فقدان في مجال النظر، ازدواجية الرؤية، حركات وإهتزازات العين غير الطبيعية، أمراض الغدة الدرقية التي تؤثر في العين، عدم تساوي حجم البؤبؤ في العينين، وأمراض واضطرابات الجفون.

دلائل تكشف أمراضا كثيرة

• ما أهم أمراض أعصاب العيون التي يقوم استشاري أعصاب العيون بتشخيصها؟

- من أهمها ما يلي:

التهاب العصب البصري

التهاب العصب البصري يعد سببا شائعا لفقدان الرؤية ويؤثر في المرضى

ما بين 45 - 60 سنة ويحدث في النساء أكثر من الرجال. ومن أعراضه ألم في العين مصاحب لفقدان جزئي أو كلي للرؤية. وسببه هو زيادة نشاط الجهاز المناعي للجسم الذي يلعب دورا مهما في مقاومة الأمراض والبكتيريا، لكن أحيانا قد يصبح نشطا لأسباب غير معلومة ويبدأ بمهاجمة الجسم نفسه. وفي معظم الحالات يتحسن النظر خلال 4 إلى 6 أسابيع من بدء العلاج، من ثم يطرأ تحسن ملحوظ بعد فترة 3-6 أشهر.

وأهمية التهاب العصب البصري أنه

يكون العارض الأول لمرض التصلب المتعدد (Multiple sclerosis). يقوم طبيب أعصاب العيون بطلب أشعة رنين مغناطيسي للدماغ، وإذا أظهر الرنين المغناطيسي التهابات في الجهاز العصبي المركزي (يقع البيضاء تظهر في الأشعة) فهذا يعني أن احتمالية الإصابة بمرض التصلب المتعدد في المستقبل أعلى من الشخص العادي وتصل إلى حوالي 50% خلال 10 سنوات. وفي حالة ما إذا كانت أشعة الرنين المغناطيسي طبيعية فإن هذا أيضا لا يعني أنه لا توجد فرصة لانتكاسات للمرض في المستقبل إذ يبقى هذا الاحتمال موجودا ولكن تكون فرصة حدوثه أقل.

وبعض النظرة عما إذا كان المرض سيتحول إلى تصلب منتشر (MS) في المستقبل، فإن احتمال استعادة الرؤية جيد في التهاب العصب البصري، فقد أظهرت الدراسات أن بعض أنواع العقاقير قد تؤخر أو تمنع حدوث انتكاسات جديدة للجهاز العصبي، لذا من المهم التعرف على المرضى ذوي المخاطر العالية لحدوث التصلب في المستقبل وبدء العلاج الوقائي لهم بصورة مبكرة.

ازدواجية الرؤية

ازدواجية الرؤية قد تكون مزمنة أو قد تحدث بشكل مفاجئ. قد يشتكي المريض من رؤية صورتين مزدوجتين أو صورة مصحوبة بظل. بعض أسباب ازدواجية الرؤية قد تكون ليس لها علاقة بأعصاب العين مثل جفاف في القرنية، عدم مناسبة النظارة للمريض أو ماء أبيض في العين. وفي أحيان أخرى يكون سببها اختلالا في حركة العين نتيجة اختلال في أعصاب أو عضلات العين.

من الأمراض التي قد تسبب ازدواجية حادة في الرؤية للمرضى الصغار السن نسبيا التهابات الجهاز العصبي المركزي مثل التصلب المتعدد ومرض وهن العضلات، وأحيانا اضطرابات الرأس الناتجة من حوادث السيارات مثلا. في الأشخاص الأكبر سنا نسبيا فإن الازدواجية الحادة قد يكون سببها

طب أعصاب العيون من التخصصات الدقيقة والحديثة في طب العيون، والطبيب الذي يتخصص في هذا المجال مهمته تشخيص وعلاج مشاكل في الرؤية تتعلق بالجهاز العصبي، وليس مصدرها العين نفسها.



الصداع النصفي

مرض الصداع النصفي أو الشقيقة من الأمراض الشائعة بنسبة 15-20% في السكان ويحدث بنسبة عالية في النساء إلى نسبة ما بين 30% إلى 50% الصداع النصفي أو الشقيقة



• الصداع النصفي قد تصاحبه اضطرابات بالرؤية

قد يسبب اضطرابات في الرؤية تحدث قبل أو أثناء نوبات الصداع، وغالبا ما تظهر على شكل أشكال متحركة أو أضواء متوهجة تتحرك وترى من خلال العينين. اضطرابات الرؤية هذه قد تمتد فترة ما بين 10-30 دقيقة وقد يصاحبها شعور بالغثاس، وحساسية مفرطة ضد الأضواء أو الأصوات العالية.

قد توجد أحيانا عوامل ومسببات قد تسبب الصداع النصفي بشكل مفاجئ مثل بعض المأكولات كالأجبان، والشوكولاتة، ومادة النيتريت الموجودة في بعض الأطعمة المحفوظة، ومادة الكافيين، وبعض أنواع المسكرات والمخدرات الاصطناعية.

أيضا بعض التغييرات الهرمونية التي تحدث أثناء فترة الدورة الشهرية والحمل قد تزيد من نسبة حدوث الشقيقة، وكذلك وجود عدوى نصفي في أحد أفراد العائلة أو الأقارب قد يزيد من نسبة احتمال حدوث الصداع النصفي.

يمكن علاج نوبات الصداع النصفي الحادة بالأدوية المسكنة مثل الأسبرين، لكن في الحالات التي يحدث فيها الصداع بشكل متكرر قد تتطلب علاجا وقائيا طويل الأمد. يجب كذلك الابتعاد عن المسببات للصداع النصفي التي توجد في الأطعمة وأحيانا حبوب منع الحمل التي قد تسبب صداعا نصفيا.

أسفل العصب البصري في الدماغ، فإن أي تضخم أو أورام في هذه المنطقة قد يسبب ضغطا على العصب البصري، وبالتالي انخفاض في الرؤية ومجال النظر. من الأعراض الأخرى الناتجة من تضخم الغدة النخامية هي زيادة إفراز هرمون الحليب الذي يسبب انقطاع الدورة الشهرية وزيادة إفراز الحليب عند النساء والعجز الجنسي عند الرجال. أقل شيوعا هي أورام الغدة النخامية التي تسبب زيادة في الطول وزيادة حجم اليد والأقدام الذي ينتج من زيادة إفراز هرمون النمو.

إذا زاد حجم التضخم في الغدة النخامية بشكل كبير فإن هذا قد يسبب ضغطا على العصب البصري في الدماغ، وقد يحس المريض بفقدان جزئي للرؤية في أحد العينين أو الجانب الخارجي للرؤية في العينين معا. ويتم تشخيص الحالة عن طريق فحص للعين ومجال النظر ومن ثم أشعة رنين مغناطيسي للدماغ. في حالة وجود أورام صغيرة تفرز هرمونات، فإنه بالإمكان متابعتها فقط أو العلاج بالأدوية المضادة للهرمونات التي تقلل إفرازها.

في حالة وجود ورم كبير في الغدة مع تأثير على عصب العين، فإن التدخل الجراحي قد يصحح ضروريا للحفاظ على الرؤية. يتم هذا غالبا عن طريق عملية تجرى عن طريق الأنف لإزالة الورم من قاع الدماغ. قد يتبع الجراحة علاج باستخدام الأشعة الدقيقة والمركزة عن طريق جهاز ثلاثي الأبعاد للقضاء على الجزء المتبقي من الورم. في معظم الحالات يحدث تحسن في الرؤية بعد الجراحة، بعدها يجب على المريض المتابعة بشكل دوري مع الطبيب، وإجراء فحص ميدان النظر بشكل منتظم للتأكد من عدم رجوع الحالة.

تجلط في أعصاب العين خاصة إذا كان الشخص يعاني من ارتفاع الكوليسترول وضغط الدم ومرض السكر. في هذه الحالات فإن تحسنا تدريجيا يطرأ على ازدواجية الرؤية مع تنظيم السكر، والضغط والكوليسترول.

في حالات ازدواجية الرؤية المزمنة التي ليس لها سبب معين، يجب مراجعة طبيب أعصاب العيون، حيث أنه من المحتمل وجود كتلة أو ورم يقوم بالضغط على أعصاب العين، وفي هذه الحالة قد يستلزم هذا تدخلا جراحيا.

تشنج الجفون حالة تسبب تشنجات في عضلات الوجه والجفن بحيث يقوم المريض بإغلاق الجفون وأغراض العين بقوة وبشكل لا إرادي. وأحيانا قد يصاحب الحالة تشنج في نصف عضلات الوجه.

سبب الحالة هو اختلال في وظائف الخلايا القاعية بالدماغ التي تخلص بتنظيم الحركة بشكل عام. قد تسوء حالة المريض بشكل يصعب عليه القراءة أو قيادة السيارة، فضلا عن الحرج الاجتماعي الذي يلاقيه.

العلاج غالبا ما يتم عن طريق حقن البوتوكس التي تعمل على منع الأغماض وحركة الجفن بحيث يستطيع الشخص خلالها أن يمارس حياته بشكل طبيعي. لكن مفعول حقن البوتوكس مؤقت وقد يمتد ما بين فترة 3-6 أشهر، بعدها يتم حقن المريض بالبوتوكس مرة أخرى.

تضخم الغدة النخامية الغدة النخامية موجودة في قاع الدماغ، وهي الغدة الرئيسية في الجسم التي تتحكم في وظائف الغدد الأخرى. وأورام أو تضخمات الغدة النخامية شائعة جدا، نتيجة لوجودها مباشرة

بعض مشاكل الرؤية تدل على أمراض خطيرة لا علاقة لها بالعين

اعتلال الغدة الدرقية يسبب جحوظا بارزا.. ويمكن بالجراحة إرجاع العين إلى وضعها الطبيعي

التهاب العصب البصري العارض الأول لمرض التصلب المتعدد

جحوظ العين الناتج من اختلال الغدة الدرقية



• جحوظ العين في اختلال الغدة الدرقية

مع حقن الكورتيزون المكثفة يصبح ضروريا لمنع تدهور النظر فقدائه بشكل دائم. من خلال التدخل الجراحي تتم إزالة أجزاء من العظم والدهون الداخلية لمحجر العين بحيث يصبح هناك متسع للعصب البصري لتخفيف الضغط عليه ولكي ترجع العين إلى وضعها الطبيعي.

ونتيجة لتطور الأساليب الحديثة لجراحة محجر العين، فإن هذه العمليات تجري أيضا لأغراض تجميلية حتى مع عدم وجود جفاف في العين أو ضغط على العصب البصري، وذلك لإرجاع العين إلى وضعها الطبيعي لما يسببه جحوظ العين وبروزها من حرج اجتماعي وتأثير سلبي على نفسية المريض ونظرة الأشخاص إليه. لكن يجب على المريض الراغب في إجراء هذه العمليات العلم بأن هناك بعض المضاعفات الناتجة من جراحة محجر العين التي تحدث في بعض الأحيان مثل النزيف، أو ازدواجية في الرؤية، والتي يتم التعامل معها بعمليات أخرى.

جحوظ العين الناتج من زيادة في نشاط الغدة الدرقية من الأمراض الشائعة جدا. وغالبا ما ينتج اعتلال الغدة الدرقية من اختلال في الجهاز المناعي يسبب اما زيادة أو نقصانا في نشاطها. في هذا المرض يفرز الجهاز المناعي أجساما مضادة للعضلات المحركة للعين مما يسبب جفافا فيها، وجحوظا، وازدواجية في الرؤية، وارتفاعا في الجفن بحيث تصبح العين بارزة ومفتوحة بشكل غير طبيعي.

إضافة إلى الأعراض المذكورة فإن المريض قد يعاني من الأعراض الناتجة من زيادة في نشاط الغدة الدرقية مثل ازدياد نبضات القلب، فقدان الوزن، العرق المفرط وزيادة التوتر والعصبية الزائدة.

تتم معالجة اعتلال محجر العين على حسب حدة المرض، ففي حالات ارتفاع الجفن بشكل كبير وجفاف العين يتم وصف القطرات المرطبة وأغلق العين بوضع ضمادة عليها. في حالة ما إذا كان الجفن مفتوحا بشكل واضح، فقد يحتاج المريض إلى

ارتفاع ضغط الدماغ

ترشح العصب البصري قد يعني وجود ارتفاع في ضغط الدماغ، وهذا لا يعني وجود ارتفاع ضغط العين أو ارتفاع ضغط الدم. المريض الذي يعاني من ارتفاع ضغط الدماغ قد يشكو من فترات من الغشاوة متقطعة في العينين وصداع مزمن والام في الكتف والرقبة.

على الطبيب في هذه الحالة عمل أشعة مقطعية للرأس أو أشعة رنين مغناطيسي للرأس للتأكد من وعدم وجود أي ورم أو كتلة فيه. إن تم استبعاد هذه الاحتمالية فإن هذا يسمى ارتفاع ضغط الدماغ الذاتي العلة أو غير معرف السبب. هذا المرض يصيب النساء أكثر من الرجال وغالبيتها المرضى يعانون من السمنة.

وقد يعاني المريض من أعراض مثل الصداع وأعراض أخرى متعلقة بالرؤية مثل ضبابية مؤقتة فيها عند القيام المفاجئ أو الجلوس المفاجئ وكذلك ازدواجية في الرؤية، ومن المحتمل أيضا أن المريض قد ازداد وزنه في الأشهر القليلة السابقة قبل بداية الأعراض.

بالإضافة إلى أشعة الرنين المغناطيسي للرأس أو أشعة رنين مغناطيسي للرأس للتأكد من عدم وجود أي ورم أو كتلة فيه. إن تم استبعاد هذه الاحتمالية فإن هذا يسمى ارتفاع ضغط الدماغ الذاتي العلة أو غير معرف السبب. هذا المرض يصيب النساء أكثر من الرجال وغالبيتها المرضى يعانون من السمنة.

وقد يعاني المريض من أعراض مثل الصداع وأعراض أخرى متعلقة بالرؤية مثل ضبابية مؤقتة فيها عند القيام المفاجئ أو الجلوس المفاجئ وكذلك ازدواجية في الرؤية، ومن المحتمل أيضا أن المريض قد ازداد وزنه في الأشهر القليلة السابقة قبل بداية الأعراض.

• رسم توضيحي يبين موقع العصب البصري بالنسبة للغدة النخامية في المخ